وحمل الولده كفايه سلطانيه قال السيد مطهر بن محمد الجرموزي واخبرني بذلك وقال رايت بخط السيد
العلامه صالح بن عبد الله العرشاني المسمى معللان وفاه الامام في شهر شوال سنه خمس وعشرين والف بحرز الحاج
محمد التركي هذا المذكور ولذريته على احمد الحسن ساده اجلا كملا والابد بالى لهم ذكرا انهاسى في ايام الحسن
بن القاسم بن محمد بن حرام وعقبهم الاعلى في صعده وصنعاء وذمار والعدين من المخلاف سليماني
معروفين والحمد لله رب العالمين ولنرجع الى ذكر السيد علي بن محمد الاطلح نوفي السيد علي بن محمد وكهد سنه
ثلاثه سبع وسبعين وتسعمايه وقبره في المقبره المشهوره هناك حيلى منذ رسه البرنجي دما سبكي المرتضى
احد الامام المهدي قلت وهذه الموتعه العالمه العامله دما بنت يحيى المرتضى اخت الامام المهدي احمد بن يحيى [illegible]
بن حمزه الماس لاحمد بن عبد الله الوزير رحمه الله فعال لها العلوم الواسعه والمصنفات النافعه منها شرح على الاز
هار اربعه اجزى وشرح منظومه الكوفي في الفقه والفرايض ومختصر المنتهى في اصول الفقه وكتاب كواهر
في علم الكلام وكان شرحها على اخيها هو الامام المطهر بن محمد عليه السلام وكانت ملازمه للعباده اعاد الله من
بركاتها اقامت في ثلا للتدريس حتى ماتت رحمه الله عليها وقبرها مشهور عليه قبه ومدحها الهادي العاصر من
الدين مسجد عظيم ووسع القبه ولعلها في سنه ثمانين مايه وقبلها مسجد عند الموه في ثلا وكان له من
الولد ناصر بن علي الكبير وبعده عامر بن علي الشهيد ومحمد بن علي والد الامام المهيس بن محمد المنصور هو من الذكور ومن
الاناث ام العبس بنت علي فقط وكانت هذه ام العبس من عقايل قريش من الكمال والجمال وكانت لطف الله
بن المطهر بن الامام شرف الدين سكن بها في ذي مرمر ولم تولد له احد ولما اسروه الاتراك وحمل الى الاع
بواب السلطانيه فارق الوقعه المذكوره خلف بها السيد العلامه حلية الزمان وعلامة الاوان من
اشهر علمه ونحو ذه ذكاه صارم الاسلام ابرهيم بن علي بن الامام شرف الدين رحمه الله عليهم توفي عنها فتنقت ابناءها
في محروس شبام حتى كانت زوجه الامام المويد محمد بن القسم المنصور فاطلعها اشهاره واسكنها في دار سعدان
في بيت لها الى الان بتسام البعث كنت علي رحمه الله عليها فاما ناصر بن علي وهو الورع الاول فهو
الامير الجليل والسيد النبيل حسام الاسلام والدين ناصر بن علي بن محمد بن علي فكان كريما جليلا
ونشا عطيها مجاهدا مع المطهر بن الامام استشهد في وقاع حوشان بالنجدع والحال في اخباره
الله سبحانه له الشهاده في وقاع حوشان وسياتي تاريخ وفاته وعلى ذكر المطهر بن الامام
نشير الى سبب خروجه فهو المطهر بن الامام شرف الدين وقع بينه وبين والده ما سنذكره فرشا
واستبد بالاماره فوجهت الاتراك وكان بمصر حرج الوزير الاعظم وكان خروجه في سنة ٩٧٧
وحط على المطهر بن الامام في ثلا وكوكبان بجنودها ثم وكان هذا الوزير وزير السلطان
الروم بعد السلطان سليم بن سلطان سليم بايزيد بن عثمان في هذه السنه المذكوره انفاخرج
بخزاين كبيره وصناجق عظيمه عدبده واتى به ملوك لم يخرج الى اليمن قبله ولا بعده مثله فانه خرج
بجنود عشت البلاد حتى روي ان جماله التي تحمل اثقاله تعب الى بنفع وسان الفج والماصل
الى صنعا لم تدخلها الاخرجها الا نعم وخرج صنعا الى وقاع حوشان للحطاط على المطهر وكان
المطهر قد انحاز الى ثلا وقاع حوشان عند حصن ثلا وسر في حصن كوكبان وارادوا الوزير الحط
على الحصنين ثلا وكوكبان وكان في كوكبان محمد بن شمس الدين بن الامام شرف الدين في شوع فمنعه
وخوانين ودره وكذلك المطهر في ثلا وكان المطهر بن الامام لما وصله الاعلام نحوه الوزير
واستعد اد جمع المطهر اهله واولاده واخوته في الحصون ايما كانت وهو اهالي البرث والدحرسان
واستعد للحصار فكان علي الامام في حصن حب وابنه علي وكجي في الطعام وعوف الدين المطهر
في عفار ومحمد بن شمس الدين في كوكبان وعبد الرحمن بن مطهر في مبين محمد ولطف الله بن المطهر في ذي
مرمر واستقر باصحابه الكفاه في حصن ثلا وباقي الحصون في الذي جماعه شواهم ولم يجعل في كل

حصن

حصن الاجاعه قليلون لحفظه فقط وحمل المطهر الذخاير بقوم بكل اعوام ولما وصل الوزير سنان
حط بجمعه الكبير الجحفل الشان في قاع حوشان يريد الحطاط كما ذكرناه على كوكبان وثلى وكان هذا حصين
جهد دوله الشرف الدين يومئذ فكان الوزير يحمل محاربين يوما على كوكبان ويوما على ثلا فكانت بينه
وبين المطهر معارك عظيمه وايام مشهوره وكان المطهر يخرج بنفسه فيعمل ما يشهد له العالم من الجلاد
والصبر على الجهاد مما لا يقدر عليه غيره ويروي الاسنه مهجا واليوف دما فلاز السكروب من المطهر
والوزير حتى كلت النفوس وكان نهارهن كل يوم حرب ولا حرب البوس ما يوم الا والمطهر هو المجلي
والوزير الى مركبه وذل عزايمه وكان الوزير بن حاخذ كوكبان لسهوله الحطاط عليه بالوزير فقطع
سقفه حتى حط على بركه الخليل فكافاه محمد بن شمس الدين ورده ولم يظفر بشي سوا قتل ذريع من اصحابه فعاد الى
محطته بقاع حوشان معلنا لكلفه عاضا لشفته قال صاحب البرق اليماني ولما ضاق
على المطهر الاعرج ما يروم من المخرج طلب من الوزير الاعظم المهادنه والصلح وكلفه الذيم من اهل والعيال
والعسل والعائد والاوعلافه فالنعص المورحاين الموثوق بهم ان المطهر بن الامام لما فوتت يده وكانت
اهل البلاد وكانت الحصون في يده جميعا ولم يظفر الوزير بشي مما يروم طلب الوزير الهدنه للاستراحه
من الحرب وكان قد طمع الوزير ان المطهر قد خرج جراته للحصار ما يقوم به وباصحابه اعوام من كل شي قد دخر
فاراد الوزير الامتحان لذلك الاخبار فارسل شاووش لطلب الهدنه في الظاهر وفي الباطن يطر ما قبل
حال المطهر وما هو عليه وبعرف احواله وافعاله ما يستدل به عليه فلما وصل الشاووش الى المطهر امر بكعباه
نزفوه حتى دخل مدينه ثلا وطوان تلك الحركات في المدينه حركات المطهر فقيل له ان المطهر لم يكن في المدينه
وانما هو في الحصن على سكون وراحه ودعه وسيطلع اليه في غدا وبعد غد وكان المطهر قد امر اصحابه ان يحمل
الاذن للشاووش بالطلوع عن انراده ان يكونوا مع دخوله جماعات في ايديهم السيوف والاعلام من
الحديد وانواع السلاح والتروس وما يكون عده في الحرب ثم حمل على طريق الرسول عند وصوله من
البارود والرصاص احمال ومن الطعام كالاكام ومن الحطب وسايرما يحتاج اليه من الاحتياط ما يهيل
الناظر وانه كل ما كتمع ميد فلما راث الشاووش نور المطهر في سماطين وهو يرى الشاووش ما يهيله وقد
راى المدينه من لعج ما انكره واعجم لما كان طلوع الشاووش نامل في الحصن ومايه لا ماده حل الداخل
الامر كالطريق لسقفه صحن من ذلك كبيرا فلما دخل وجد الحصن راس المتاع وجانب المحاط في الاسوا
ما كبير لا الفعام العج هاله ذلك وعلم ان مدده هو الممتنان وانه في دار الاعتقال وفي طول الصحيح محال
ولما راى المطهر في ذلك الزي العظيم عجب كثيرا وانه في غايه الراحه ولو طالت الايام فكان من المطهر عندي ان
الشاووش ان اعبرحان يستعمله فاعلم الشاووش انه رسول الوزير بكتاب منه انما به صلاح الحال
ورحبه المطهر واكرم حتى عند المطهر يومه في الحصن ثم امره بالنزول الى المدينه جواب شافي على تمام الصلح
ابا ماوان الوزير يدخل صنعا ويرد الاعمال الذي هو للدوله والبلاد التي قد صارت في يده من لطانيه ودخل
كوكبان في الصلح وتم الكلام فعوض الوزير حبا منه من جوسان نعمان ثناء ما يسره ودخل صنعا
حاشرا في جامع وكان قد اسر عند الحوص في الصلح ان بعض الجهات من اعمال البلاد الجوف وخرجت عن اطاعه
صلح المطهر بن الامام ولم يكن قد علموا اهل الجوف بالحوص في الصلح فما به المطهر والوزير ولما طلع المطهر وجهم
على الطاعه جمع جماعه من اصحابه الكفاه وغزاهم الى الجوف في عده ثلاثه ايام فاستاصل بالمحاربين واوقع
بهم واخرب البلاد وقتل واسر وعاد سالما غانما فلما وصل الى ثلا ضربت جراته والمدافع من رابه
وما مكنه الله عز وجل من النصر والفتح فارتكبت الجهات من ثلا وما حولها الى قاع حوشان ومحطة
الوزير وسمع لتلك المدافع رعيد وتم يكن بين ثلا ومحطة الوزير الا قدر ثلاثة اميال ولما سمع الوزير
واصحابه وقع المدافع والزماريط نحجب وارسل الى محطة المطهر من ياخذ الخبر فاخبره المخبر بصفه
الواقع وانه غزاهم بنفسه واحدهم وعاد منصورا مظفرا فعجب الوزير وعلم ان المطهر من
الرجال العجواد وانه ممن يصول ويجول ثم نعم واما الشاووش رسول الوزير فانه لما وصل الى الوزير حكى

Copyright ... University